كلمة الموسيقى :

لو رجعنا إلى جميع الكتب الموسيقية التي ألفها علماء الموسيقى العرب لوجدنا أنهم استعملوا كلمة (نغم) جمعها (أنغام) ولم يستعملوا كلمة (موسيقى) في كتبهم للدلالة على فن الألحان. غير إننا في الوقت الحاضر قد استعملنا كلمة (موسيقى) بدلا من كلمة (نغم) . وعند تفسيرنا للعلوم الموسيقية في بحث أو دراسة فأننا كثيرا ما نستخدم كلمة (أنغام) للدلالة على فن الألحان.

ويعتقد علماء تاريخ الحياة الموسيقية بأن كلمة (موسيقى) يونانية الأصل ، وقد كانت تعني سابقا الفنون عموما ، غير أن هذه التسمية انفردت فيما بعد وأصبحت تطلق على لغة الألحان فقط ، أي (الموسيقى) .

وقد عرفت لفظة (موسيقى) بأنها فن الألحان وهي صناعة يبحث فيها عن تنظيم الأنغام والعلاقات فيما بينها وعن إيقاعاتها وأوزانها .

الموسيقى صوت :

تطرق سمعنا دائما أصوات كثيرة ومتنوعة ، ولكن ليس كل صوت يحدث في الطبيعة ونسميه صوتا موسيقيا ، والسبب في ذلك لوجود نوعين من الأصوات :

أولا : الصوت الصاخب (الصوت المدوي) :

وهو الصوت الذي ليس له درجة ارتفاع أو طبقة صوتية معينة . ومن هذه الأصوات ، صوت الرعد وأصوات حركات وسائل النقل وغيرها من الأصوات التي تعرف بالأصوات غير المنتظمة لأنها تحدث من دون حسابات فيزيائية سابقة .

ثانيا : الصوت الموسيقي أو (النغمة) :

وهو الصوت ذو الذبذبات المنتظمة في الثانية الواحدة ويمكن تقليده من قبل الحنجرة البشرية أو الآلة الموسيقية . والمقصود بالذبذبات المنتظمة هي تلك الأصوات التي لها درجة ارتفاع وانخفاض وشدة ولون وطول المدة الزمنية التي تستغرقها هذه الأصوات . إن عدد الاهتزازات الكاملة التي يحدثها الجسم المهتز في الثانية الواحدة يسمى التردد ، وكلما زاد عدد الاهتزازات والذبذبات التي يحدثها الجسم المهتز في الثانية الواحدة زاد التردد ، وزاد الصوت الناجم عن هذه الاهتزازات حدة ، أي أصبح الصوت عاليا (مرتفعا) .

وعلى عكس ذلك كلما قل عدد الاهتزازات أو الذبذبات التي يحدثها الجسم المهتز في الثانية الواحدة قل التردد وزاد الصوت الناجم عن هذه الاهتزازات غلظا ، أي أصبح الصوت واطئا .

<u>مصادر الصوت :</u>

تنطلق الموسيقى من مصدرين رئيسين احدهما (طبيعي) كالصوت الصادر عن الطبيعة أو النبات أو الجماد ، وثانيهما (اصطناعي) وهو الصوت الصادر من الحنجرة البشرية ومن الآلات الموسيقية التي صنعها الإنسان لنفسه من اجل التعبير عن أفكاره وعن وجوده وكذلك للإحساس بالمتعة عند سماع صوتها العذب الجميل ، إن الأصوات التي تصدر عن المصدر الأول والتي تحدث نتيجة احتكاك الأجسام الطبيعية فيما بينها هي أصوات طبيعية ولا يمكن التحكم بها . فاحتكاك الهواء بأوراق الأشجار يطلق صوتاً ، وسقوط الأمطار على الأرض يطلق صوتاً ، ثم إن المياه في الأنهار هي الأخرى تطلق صوتاً . إذاً فالطبيعة مليئة بالأصوات على اختلاف أنواعها .

أما بالنسبة للمصدر الثاني (الاصطناعي) فأن الإنسان يستطيع التحكم بنوعية الصوت الصادر منه من حيث الخواص الأساسية للصوت الموسيقي وهي درجة الصوت ، شدة الصوت ، ولون الصوت ، والمدة الزمنية التي تستغرقها كل نغمة موسيقية .

خواص الصوت الموسيقى :

1- **درجة الصوت :** وهي الخاصية التي تميز بها الإذن البشرية الأصوات الموسيقية من حيث الحدة و الغلظ .
2- **شدة الصوت :** وهي الخاصية التي تميز بها الإذن البشرية بين الأصوات من حيث القوة والضعف ، فإذا عزفنا على الوتر بهدوء فأن الصوت الصادر منه يكون صوت خافت وناعم ، وإذا عزفنا بقوة كان الصوت الصادر قوياً .
3- **لون الصوت :** أو ما يسمى بالطابع الصوتي ، وهو الخاصية التي تميز بها الإذن البشرية بين الأصوات الصادرة من الآلات الموسيقية أي بين الصوت الصادر من آلة العود مثلاً أو آلة الكمان أو البيانو الخ ، وكذلك التمييز بين الأصوات الغنائية الصادرة من الحنجرة البشرية (أصوات الأطفال ، النساء ، الرجال) ويمكن التعرف على هذه الخواص عن طريق الدراسة والعلم والمعرفة والخبرة وكثرة الاستماع إلى الموسيقى .

مميزات الموسيقى وإمكانياتها :

كانت أهمية الموسيقى كفن بالنسبة إلى النمو الثقافي ، هي أن رسالتها هي التعبير عما تعجز عن التعبير عنه سائر الفنون الأخرى . فمادة الموسيقى عبارة عن أصوات (أنغام) ومادة الشعر هي الألفاظ ومادة فن النحت هي الأحجار ومادة الرسم هي القماش والألوان ، وكل هذه المواد (الشعر ، النحت ، الرسم) تعبر عن أشياء ملموسة يمكن تحديدها حتى ولو استعملت مفرداتها اعقد استعمال ، أما مادة الموسيقى كما قلنا فهي عبارة عن نغم إذا سمعناه لا يدل على شيء ملموس خارجي حولنا .

فالموسيقي يستعمل مادة تمكنه من التعبير عما ليس له مدلول في العالم الخارجي . لذا فأن الموسيقى فن امتاز عن سائر الفنون الأخرى ، يضعف الصلة بينه وبين العالم المادي ومن هنا جاءت أهمية فن الموسيقى كفن ورسالة ولغة لديها القدرة على التعبير ونقل المشاعر والأحاسيس والانفعالات .